ليسجل في لائحة الأمانات.

وبعد هذا نؤمر بخلع ملابسنا كلها ويتم رشنا بدواء د.د.ت. كي لا ينتشر «القمل» في رؤوسنا، ثم نساق الى التحقيق في احدى زوايا «الجورة».

قبل الذهاب الى التحقيق انتابنا خوف كبير، فكنا نظن أن ما سيواجهنا المحقق به خطير جداً، لأن في جعبة الصهاينة ملفات شخصية وتفصيلية عن المعتقلين؛ لكن سرعان ما تبين أنهم لا يعرفون شيئاً، وأنه لولا وشايات بعض العملاء لما استطاعوا اعتقال هذا العدد الضخم من شباب القرى والمخيمات. فالتحقيق الذي جرى معنا في الجورة هو عبارة عن ذاتية شخصية أكثر منه تحقيقاً سياسياً فعلياً، لدرجة أن الطبيب في معايداته يحصل على معلومات أكثر بكثير من تلك التي أخذها التحقيق. وكان الخوف الذي سيطر على البعض، في المرحلة الأولى، هو الذي ساعد العدو في كشف العديد من المعتقلين. فمثلاً، قبل بداية التحقيق كان أحد الضباط الصهاينة يأتي ويقول: «نحن نعرف عنكم كل شيء فليقف المقاتلون في صف والضباط في صف والتعبئة في صف، والميليشيا في صف». وبهذه الطريقة المخادعة استطاع الصهاينة أخذ العديد من المعلومات من المعتقلين. وأحياناً كان يأتي الضابط فينادي أحد الأسرى ويوهمه بأنه يعرف رقمه المالي مما يدفع الأسير الى الادلاء باعترافاته أمام المحققين.

عندما دخلت الى «حجرة» التحقيق، سألني المحقق ما اسمك؟ قلت له (...).

وما هي جنسيتك؟ قلت: لبناني، فقال: كي تكون لبنانياً يجب أن يكون اسمك جورج!!!

ثم خاطبني قائلاً: «نحن منعرف عنك كل شيء واذا اعترفت نفرج عنك فوراً». ووجه الي الاسئلة التالية:

١ ــ في أي تنظيم كنت؟
٢ ــ أين اعتقلت؟
٣ ــ ما هي رتبتك؟
٤ ــ ألم تأخذ نقوداً؟
٥ ــ أين تسكن؟
٦ ــ ما هي مهنتك؟
٧ ــ هل اشتغلت في بلد عربي؟
٨ ــ هل سافرت الى بلد أوروبي؟
٩ ــ هل لك أقارب هناك؟

بقينا ثلاثة أيام في الجورة تحت الشمس مكتفين، محشورين، وكنا حوالى ٢٠٠ شخص؛ في اليوم الثالث أعطونا قطع خبز معفنة مع حبة بندورة؛ وفي اليوم الخامس توزعنا في أحد المعسكرات؛ قيل لنا أنه في قضاء عكا، وكنا حوالي ٨٠ شخصاً داخل خيمة.

في الصباح الباكر وعند المساء كان يطبق علينا «نظام العدد»؛ حيث يدخل حراس المعسكر ويبدأون بعدّ الأسرى فيما نحن منكبي الرؤوس «مربعي» القدمين حوالي الساعتين وأكثر.. في الخيمة ممنوع التحدث مع زميلك أو الوقوف، كما أن التحدث مع